الجزء الحادي عشر — السنة الاولى



(١٥ نوفمبر سنة ١٩٠٠)

صاحب العطوفة السير بطرس باشا غالي

« ناظر الخارجية الافخم »

القسم الأدبي

﴿ هل توفرت لدينا علامات الحياة ومعداتها ﴾

« هل نحن أحياء »

٣

هذا هو القسم الثالث من موضوع الخطبة أيها السادة الكرام فاستميحكم العذر في ابداء ما يعن لي بصدده وهو ختام الكلام ونتيجة البحث وان كنت قد أطلت الحديث وأفضت الشرح

قلنا ان علامات الحياة في الامم والشعوب لا تختلف عن علاماتها في الافراد وهي الشعور والنمو والحركة والاتيان بثمر فانتقلوا معي أيها السادة على أجنحة التصور والخيال برهة لننظر هل توفرت لدينا هذه العلامات أم لا

هل نحن نشعر بما يجري بيننا ويحيط بنا فنتأثر وننفعل وهل نحن ننمو كل عام ونتقدم في سبيل العلم والفضيلة والتربية وهل نحن نتحرك حركة ارادية اختيارية اذا دعت الاحوال وقضت الظروف وهل نأتي بثمر محسوس ويظهر لنا كل سنة مشروع جديد وعمل نافع

أنا أقول انهُ لم تعدم فينا هذه المزايا والعلامات فنحن فعلاً نشعر وننمو ونتحرك ونأتي بثمر ولكن شعورنا لسوء الحظ وقتي لا يلبث ان يزول ويضمحل كالدخان ونمو ولكن هذا النمو بطيء غير ظاهر للعيان ونتحرك ولكن حركة قسرية اضطرارية كما تتحرك أغصان الاشجار اذا هبت عليها الرياح ونأتي بثمر ولكنهُ قليل لا يفي بالحاجة فهل نحن اذن أحياء

اني لا أريد أيها السادة ان اثبط الهمم واضعف العزائم فأقول اننا غير أحياء بل أقول اننا أحياء ولكننا في الخطوة الاولى من سبيل الحياة اننا أيها السادة أطفال في الحياة وقد ابتدأنا ان نشعر باننا في أول أدوار الحياة دور الطفولية الاولى فمتى نصير رجالاً يا ترى ؟؟

قلنا ان معدات الحياة هي الغذاء الذي هو العلم والاستضاءة التي هي نور المعارف والآداب الحقـة واسلحة الدفاع التي هي المدارس ومعلموها والجرائد ومنشؤوها والجمعيات وخطباؤها والمراسح وممثلوها فهل توفرت لدينا هذه المعدات انني أرى المدارس في بلادنا كثيرة منتشرة في طول البلاد وعرضها · ولكني أقول بملء الاسف ان ليس بينها من تعتني بتربية الشبيبة تربية وطنية حقه · ان هذه المدارس تهتم بتربية المدارك والعقول ولكنها قلما تفكر في تربية الاخلاق والنفوس وهو تقصير عظيم وخطأ بيّن لا يحسن السكوت عليه لذلك لا ينبغ من تلك المدارس من يضارعون أبناء الامم الحية من الاجانب في الاقدام على الاعمال العظيمة والظهور بمظهر النخوة والغيرة ولا يمكن ان نصل الى هذه الدرجة الاَّ اذا أُصلحت حالة التعليم في بلادنا اصلاحاً حقيقياً وتعلم افراد الشبيبة المصرية منذ نعومة اظفارهم ماذا يجب عليهم نحو أُمتهم ونحو وطنهم ونحو أنفسهم وكيف يعيشون لغيرهم لا لأنفسهم

بل يشق عليّ ايها السادة ان اقول ان بين المدارس المصرية من تميت العواطف الشريفـة والاميال الحرة في قلوب الطلبة والمتعلمين وهي المدارس الاجنبية الحرة التي لا يهمها الا نشر اللغات والعقائد الاجنبية وسيان عندها بعد ذلك اذا عاش المتعلمون لامتهم وكانوا لها اعواناً وخداماً في سرائها وضرائها او صاروا آلات واسلحة بيد الاجانب يستخدمونهم في اذلالها وهضم حقوقها وهم

لا يدرون ولا يشعرون

أما الجرائد فهي في بلادنا كثيرة أيضاً ولكن النافع منها قليل واغلبها يضر اكثر مما ينفع والذين يقرأونها فيفهمونها اقل من القليل وقد يؤاخذ البريء فيها بجريرة المسيء ولا يعاملها القراء بالعدل والانصاف ويميزون الغث فيها من السمين . وما دام هذا شأننا فلا يمكن ان نستفيد من الصحافة ولا يصح ان نعتبرها من معدات الحياة القومية في بلادنا كما يعتبرها غيرنا من الاحياء المتمدنين .

واما الجمعيات وخطباؤها فقد توفرت لدينا ولكنها تحتاج الى تنشيط وتشجيع لكي تقوم لها قائمة وتستفيد البلاد منها الفائدة المقصودة تفتقر تلك الجمعيات الى تعضيد مادي وادبي لا قوام لها بدونه فاين هم المشجعون والمعضدون ؟؟

بقي علينا « مراسح التمثيل » وليس لدينا منها الا النذر اليسير وهذا النذر يفتقر الى اصلاح كثير سواء كان في انتقاء الروايات الصالحة لحالة البلاد وظروفها الخاصة او الى الممثلين المقتدرين وهذا لا يتم الا بالتنشيط والتعضيد أيضاً وما دامت الامة والحكومة تضن عليها بالمال فكيف تقوم لها قائمة وكيف نستطيع ان نعول عليها ونعتبرها من معدات الحياة القومية

اذن فمعدات الحياة متوفرة لدينا ولكننا لا نستطيع ان نستفيد منها مادامت على حالها فنحن اذا كما قلنا في الدور الاول من ادوار الحياة وهو دور الطفولية فمتى نصير رجالاً يا قوم ونعمل اعمال الرجال

لا سبيل الى ذلك على ما ارى غير تعميم التعليم والتربية الحقه وجعل المدارس منوطة بتربية الاخلاق والنفوس كما هي مسؤلة عن تثقيف العقول والاذهان عندئذٍ تظهر بين ظهرانينا ثمرات الحياة الحقه ويشهد الملاء باننا نتمتع

كغيرنا بمزايا الاحساس والشعور واننا فعلاً من الاحياء

اذا كنتم ايها السادة الكرام تريدون ان تعرفوا فائدة هذه التربية وذلك التعليم الذي نشير اليه وندل عليه فانظروا ما يجري حولكم من ماجريات الحوادث فان فيها احسن عبرة وخير تذكرة لقوم يعقلون

اقول لكم انظروا الى مايجري حولكم لا الى ما تراجعونه على صفحات التاريخ لاني اعتقد ان الدليل المحسوس اعظم دليل والعيان افضل برهان لانه اوقع في النفس وارسخ في الذهن كما لا يخفى

ترون الآن في مرآة الحوادث الحاضرة امة صغيرة قليلة العدد والعدد هي امة البوير الحية تنازل في ميدان معترك الحياة وتنازع البقاء دولة قوية عظيمة لاتغرب الشمس على املاكها هي دولة بريطانيا العظمى فيأخذكم العجب والاندهاش وتستغربون من اندفاع البوير واقدامهم ولكنكم اذا بحثتم عن الحقيقة انتفى هذا الاندهاش والاستغراب وزال ذلك العجب عند معرفة السبب

فالذي حدا بالبوير الى ان يضحوا ارواحهم و يسفكوا آخر نقطة من دمهم في سبيل الدفاع عن وطنهم واستقلالهم ولا يبالون بقوة عدوهم وضخامة ملكه وشدة بأسه وصعوبة مراسه هي تلك المبادىء الشريفة والروح الطاهرة التي يسمونها حب الوطن والاعتماد على النفس وقوة الارادة وهي ثمرة الحياة الحقة والتربية الصحيحة حتى صار الابناء يتوارثون هذه العادات الشريفة عن الاباء جيلاً بعد جيل بل انظروا رعاكم الله الى ما يجري امام اعيننا كل يوم في عالم الحضارة والمدنية من مظاهر الحياة وآثار العلم والتنور التي تبهر الابصار وتحير الافكار

اذا مات المثري الكبير في بلاد الحضارة والمدنية وفتحت وصيته نراه قد خص ديار العلم والمحلات الخيرية من مثل الملاجىء والمستشفيات ونحوها بالجزء

الاكبر من ثروته وربما اصاب اولاده وذوي قرباه من الميراث اقل مما ينفق في سبيل الخير ونشر العلوم والمعارف فمنذا الذي علم هؤلاء القوم هذا السخاء والكرم وحدا بهم الى ان يعيشوا لامتهم ووطنهم فتستفيد منهم حتى بعد موتهم وانقضاء اجلهم منذا الذي ربى فيهم هذه المباديء الشريفة والاميال الحرة ٠ هي التربية الحقة ايها السادة بل هو التعليم الصالح الصحيح

فهذه التربية وذلك التعليم هو الذي جعل البويري يعرض صدره لقنابل المدافع ورصاص البنادق غير هياب ولا وجل وهو الذي جعل المثري من اخوانكم الغربيين يكيل المال جزافاً في تعضيد الاعمال الخيرية والمشروعات النافعة وهو الذي جعل كل الاجانب في بلادكم وفي غير بلادكم يقدمون على كل الاعمال العظيمة بلا خوف ولا وجل فيستنزفون ثروتكم ويلتهمون خيرات بلادكم وانتم في حيرة واندهاش تنظرون الى اعمالهم ولا تستطيعون فهم الحقيقة وتعليل الاسباب فمن لنا بمن يقنع ابناء بلادنا الاعزاء بان لا حياة لهم ولا قيام لبلادهم من وهدة السقوط والانحطاط الا بنشر العلم وتربية النفوس

المال متوفر لدينا والحمد لله ولكن اين حسن التدبير وقوة الارادة وعددنا كبير هائل ولكن اين منا الذين يدركون ما لهم وما عليهم من الحقوق والواجبات ويعيشون لامتهم وبلادهم ويعلمون انهم انما وجدوا في العالم ليفيدوا ويستفيدوا ويشتركوا في خدمة الصالح العام اذن فنحن ينقصنا ان تكون لنا قوة الارادة ومعرفة الواجب وهي صفات لا سبيل للحصول عليها الا بالتربية والتعليم

وكثيرون منا يحجمون عن خدمة بلادهم وأوطانهم بدعوى انهم من الاصاغر الضعفاء وان خدمة الوطن موكولة الى كبراء الامة وعظمائها وهو وهم فاسد واعتقاد باطل نتيجته الجهل وفساد التربية الاصلية لان كل فرد من افراد

الامة صغيراً كان او كبيراً يسأل امام الله والناس عن خدمة بلاده جهد استطاعته ومجموع الامة واغلبيتها هي من الاصاغر وهم في بلاد الحضارة والتمدن القادرون على قلب الحكومات وتغيير النظامات وانزال الامراء والكبراء عن كراسيهم العالية عنوة واقتداراً فمتى يدرك الاصاغر منا هذه الحقيقة فلا يرضون بالذل والهوان ويعتمدون على انفسهم في كل اعمالهم وتصرفاتهم لا سبيل الى ذلك ايها السادة الا كما قلنا اكثر من مرةٍ ونكرر القول أيضاً الا بنشر لواء المعارف وتعميم التعليم والا فكيف يرجى الخير والتقدم لامة اثبت الاحصاء الاخير ان الذين يجيدون القراءة والكتابة منها واحد في الالف أَو أَقل وكيف يصح ان تسمى مثل هذه الامة حيَّة نامية ٠

فاناشدكم الله ايها السادة الكرام ان تجعلوا هذه النقطة الجوهرية نصب اعينكم فتنفضون عنكم غبار العار وتوجهون عنايتكم الى الاكثار من تأسيس المدارس وديار العلم ولا تعتمدوا الا على انفسكم في تربية اولادكم والا فباطلاً تنتظرون الخير وعبثاً تظنون انكم من الاحياء ٠ واعلموا رعاكم الله ان النفوذ والغلبة الآن ليست للشجاعة المادية والاستعدادات الحربية والقوات العسكرية بل القوة الحقيقية هي قوة العلم والنظام وبها وحدها تغلب الامم والشعوب بعضها البعض وتفوز الواحدة على الاخرى والا لما غلبت دولة اليابان الصغيرة امة الصين الكبيرة الهائلة ولا تجاسر سكان الترنسفال الاصاغر على الوقوف امام سلطانة البحار لحظة من الزمان وما اصدق ما قاله شاعرنا الحكيم

الرأي قبل شجاعة الشجعان ... هو اول وهي المحل الثاني
فاذا هما اجتمعا بنفس حرة ... نالت من العلياء كل مكان
ولربما طعن الفتى اقرانه ... بالرأي قبل تطاعن الاقران

لولا النفوس لكان ادنى ضيغم　　ادنى الى شرف من الانسان

هذه نصيحتي الوحيدة انادي بها في ختام خطبتي وأؤمل ان يصل صداها الى اعماق القلوب وسويداء الافئدة فنحيا حياة طيبة سعيدة . ولو كنت من الذين يحبون التمويه والتضليل ويلذون الاسماع بعبارات الاطراء والمواربة لقلت غير الذي قلته الآن مع ما فيه من شدة الوطأة وتطرف للهجة وحاشاي ان أفعل ذلك وانا كما علمتم حر الفكر مستقل الضمير أريد ان أخدم امتي المحبوبة وبلادي العزيزة باخلاص وامانة فأنا أقول الحق ولو كان مر المذاق ولا أخشى فيه لومة لائم لان في ذلك سرور قلبي وقيامي بواجبي واني أسأل الله ان يوفق ابناء وطني الى ما فيه اصلاح الحال وحسن المآل انه السميع المجيب

المناظرة والمراسلة

فن التمثيل

حضرة الوطني الغيور صاحب المفتاح الاغر

نشرتم في الجزء الماضي مقالة ضافية عن فن الخطابة لاحد الكتّاب الادباء كان لها حسن الوقع لدى القراء وكتبتم منذ بضعة أشهر مقالة أخرى عن التمثيل العربي في مصر وما يعتوره من ضروب النقص والتقصير فأجدتم وأفدتم وقد حدا بي ذلك الى ان أحذو حذوكم وأنسج على منوالكم فاستطرد الكلام عن هذا الفن الجميل الذي يعده المتمدنون من دعائم التقدم وأركان الحضارة والعمران . وأنا لا أريد الآن أن أوافيكم بافكار جديدة أو آراء حديثة في هذا الصدد غير ما ذكرتموه فانكم لم تتركوا شاردة أو واردة الا أحصيتموها . ولكني اكتفي هنا بتعريب مقالة في هذا الموضوع عثرت عليها في مجلة « Lecture pour tous » لكتبير بورتوس الفرنساوية أظهر فيها الكاتب أهمية هذا

الفن وما وصلت اليه درجته في هذه السنين الاخيرة من التقدم الباهر وما ينفق في سبيل احيائه من المبالغ الطائلة والمصاريف الباهظة عسى ان يكون في ذلك استنهاضاً لهمة مواطنيّ الكرام للاقبال على هـذا الفن وتعضيده . قالت المجلة المحكي عنها في الجزء الرابع من السنة الثانية (الحالية) :

يدخل المتفرج الاوبرة الكبرى في باريس التي جمعت غرائب الهندسة وعجيب البناء ويجلس في مقعده وعيناه تجولان في كل الجهات فيأخذه العجب و يعتريه الاندهاش والذهول وتحار أفكاره و يشعر في نفسه بعواطف سامية تمتزج فيها العظمة والفخامة والرقة والجمال و يخال له في تلك الساعة انهُ بمعزل عن العالم الذي يعيش فيه والاقوام الذين يخالطهم اذ تتجلى امام ناظريه أجمل وأعظم ما أُوجدته الطبيعة امام العقل البشري من غرائب الفنون من مثل أنوار تحاكي الشموس ضياءً ورسوم تفوق الازهار بهاءً ومشاهد تأخذ بمجامع القلوب وتبهر الابصار وحركات تضيع عندها الافكار وفي خلال ذلك كله نغمات تلذ الاسماع وتسحر الالباب وأناشيد يلين لها الجماد

واذا حان وقت التمثيل ورفعت الستار برز امام المتفرج مشهد الممثلين والممثلات يمرون مر السحاب زرافات ووحداناً بحركات سريعة رشيقة وقـد حملوا على وجوههم وأجسامهم صورة الاعصر الغابرة ومرآة الامم البائدة فيرى تاريخ من تقدمه من بني الانسان ويقرأ تقلبات الحدثان فلا يلبث ان يتوهم انه يعاصر و يعاشر أُولئك الاقوام وتلك الشعوب ويتأثر لتأثرهم كأنه واحد منهم

على ان هذا التأثير لا يصل بالمتفرج الى هذا الحـد الاّ اذا توفرت في التمثيل كل شروط الاتقان

علي ان المتفرج لو علم ما كانت عليه هيئة المرسح قبل ظهوره بهذا الجمال والرواء في ليلة التمثيل لوقف موقف الحيرة والدهشه لا يعرف كيف يقدّر ما أُنفق في سبيل اعداده وتزيينه من القناطير المقنطرة والنفقات الوافرة فاذا دخل في احدى الليالي التي لا تمثيل فيها الى مرسح الاوبرة الكبرى يشعر بانقباض في صدره عوض ذلك الانشراح لانهُ لا يرى الاّ قاعة فسيحة الارجاء تضيء فيها أنوار ضعيفة و بدل ذلك المرسح الذي يبهر الابصار بجماله

وزوائية لا يرى الاَّ أخشاباً متراكمة واشباحاً تمر هنا وهناك حاملة بعض أدوات وأقمشة وجماعة من الممثلين والممثلات بملابس في منتهى البساطة ينشدون الحاناً سيئة التوقيع خالية من كل وزن وطلاوة . هذا هو مشهد الاوبرة الباريسية الكبرى قبل ليالي التمثيل فما أعظم الفرق بين هذه الحالة وتلك التي يرى فيها المتفرج المرسح في ليالي التمثيل وما أكثر ما تقتضيه من العناء والنفقات لابرازها بكل ذلك الرونق والبهاء . انه اذا تذكر المتفرج ذلك في ليالي التمثيل وهو جالس على مقعده لا شك انهُ يجد في هذا التذكر لذة خفية و يعجب بما وصلت اليه يد الانسان من أساليب التفنن والاتقان

ولاصحاب هاتيك المراسح الكبيرة عناية عظمى بزينة الملعب وانارته واتقان ملابس الممثلين والممثلات وهيئاتهم وازيائهم لانَّ لذلك أهمية وخطارة لا تخفى على ارباب الفن وقد يظهر ذلك جلياً في اثناء التمثيل وهم يتنافسون كل يوم في زيادة التحسين والاصلاح وفي كل رواية يشتغل مدير المرسح قبل التمثيل بمدة كافية في رسم الصور اللازمة وتعيين مراكز الممثلين وتحديد نظام وقفتهم على المرسح واعداد كل ما يلزمهم من الادوات واللوازم الضرورية ويقدم بذلك كشفاً الى بقية الموظفين بادارة الاوبرة فيحذفون منه او يزيدون عليه كما تقتضي الحالة ثم يقدم ذلك الكشف الى المصورين والنقاشين والصناع فيبتدئون في تجهيزها و يصلون الليل بالنهار في العمل والجد

وزينة المرسح من اكبر العوامل المساعدة على التقدم واحراز ثقة الجمهور وقد يتوهم البعض ان ذلك سهل ميسور والحقيقة ان هذا فن دقيق يستلزم انتباهاً أدق حتى تأتي الرسوم وافية بالمطلوب

والتصوير في المراسح غير التصوير على وجه الاجمال لان القصد من التصوير هنا ان يكون ممثلاً الحالة وبناء عليه فلا ينظر الى الاجزاء على حدتها بل الى مطابقتها بعضها لبعض واعظم ما يكون جمال تلك الرسوم وهي على بعد اما اذا اقترب منها الناظر فلا يرى فيها الا صوراً متشابهة متعقدة ملتبسة مبهمة .

وقد قدر متوسط ما يلزم من النفقات لزينة المرسح بين اقمشة واجرة مصورين أقل زينة عشرة آلاف فرنك لرواية واحدة وبلغت نفقة زينة المرسح في رواية سالمبو

(Salaumbô) نحو ١٥٠٠٠٠ فرنك

واذا دخلت المحل المعد للرسم والتصوير في الاوبرة وقت العمل لا تقع عينك الا على مئات من الايدي تخط الرسوم وتدهن القماش ومدير الرسم والتصوير واقف في وسط العمال يشير الى كل منهم بما يجب عليه ان يعمله متنقلاً بينهم يراقب ويلاحظ ويصحح ويرسم

وللملابس أيضًا من الاهمية ما لا يقل عن اهمية الزينة ولكل صنف او شكل منها قاعة مخصوصة حسب العصر الذي تمثله وهذه القاعات هي عبارة عن بنايات هائلة مستطيلة مملوءة بالخزائن والصناديق وقد رتبت الثياب احسن ترتيب وباعتناء لا مزيد عليه ولكل قاعة من هذه القاعات مدير خاص

اما الاسلحة والقبعات وما شاكلها فلها ابنية اخرى خاصة بها توضع فيها ايضًا على مثل هذا الترتيب ولا تسل عما أُنفق في سبيل ذلك من المال الطائل الذي لا يقل في الغالب عن ١٥٠٠٠٠ فرنك وقد بلغ ما انفق على اوبرة دام دي مونسرو ٣٢٠٠٠٠ فرنك اه

هذا على سبيل الاجمال وصف المراسح الافرنكية والملاعب الاوربية كما جاء في تلك المقالة الافرنجية فاين ذلك من حالة مراسحنا العربية التي يشكو اصحابها من كثرة النفقه ويئنون من قلة الايراد

يتضح من ذلك جليًا ان لا قوام لمراسح التمثيل عندنا الا بالمال وان ما فطر عليه المصري من الذكاء وحسن الاستعداد يؤهله لاتقان هذا الفن واحيائه اذا توفرت لديه المساعدة المادية وانى لنا الوصول الى ذلك والحكومة تضن بالنزر اليسير من المال لمساعدة المراسح العربية في مصر في حين انها تكيل المال جزافًا لمساعدة الاجواق الافرنجية التي لا تستفيد منها الامة شيئًا وهي اعظم مظالم الحكومة التي لا يحسن السكوت عليها ولا يرضى بالاغضاء عنها من أُوتي ذرة من حب الوطنية والعدالة والانصاف ونصرة الآداب والمعارف فيا ليت الامة تعوض على هذه المراسح العربية ما فاتها من مساعدة الحكومة فتحيي بذلك فنًا جميلاً تحيا بحياته الآداب والفضائل في البلاد والله ولي الهداية والرشاد .

(اسعد داود)

سرقات الهلال

جناب الفاضل منشىء المقتاح الاغر

كتبتم اكثر من مرة عن سرقات الهلال وعددتم ما تجارى عليه منشىء تلك المجلة من انواع الانتحال والاختزال مما لا يقبل النقض او النقد فخدمتم بذلك الادب والشرف اجل خدمة وانصفتم من ماتوا من افاضل الكتاب والمحررين الذين تطاولت يد الهلال على سرقة بنات أفكارهم ونسبتها اليه زورًا وبهتانًا مع انه يعلم ان اغتصاب الابكار اخف وطأة واقل جرمًا من سلب بنات الافكار . ولكن كل ما ذكرتموه وما اشرتم اليه من هذا القبيل . يعد في الحقيقة اقل من القليل . وقد عرفتم شيئًا وغابت عنكم اشياء فاسمحوا لي ان اضم الى ادلتكم بعض أدلة أُخرى تزيد المسألة أيضاحًا وافصاحًا ولا غرض لي من ذلك الا تقرير الحقائق وتنوير الاذهان والغيرة على اتعاب المؤلفين والكتاب السابقين ان تذهب هباء منثورًا بادعاء الهلال نسبتها اليه زورًا والا نتصار لذلك المبدأ الشريف — اعط كل ذي حق حقه — (ولا تبخسوا الناس أشياءهم)

يوجد بين روايات الهلال رواية تسمى « ارمانوسة المصرية » ادعى الهلال انها سرقت منه وترجمت الى اللغة الانكليزية فعجبت من هذا الادعاء وطفقت ابحث وافتش واتحرى واذا بالحقيقة غير ما ادعاه الهلال فان النسخة الانكليزية لارمانوسة المصرية ظهرت قبل النسخة العربية والهلال هو السارق لا المسروق منه ومن اراد زيادة التثبت والتأكيد فعليه ان يطلب الحقيقة من حضرة ناظر المدارس الاميركانية في اسيوط فان عنده الخبر اليقين ومنه وقفت على الحقيقة ولو لم يكن حضرته من أصحاب الوظائف الدينية الذين لا يسوغ لهم ان يتداخلوا في مثل هذه المناظرات الصحافية لما سكت عن اشهار ما يعلمه بهذا الصدد منذ عهد بعيد . عندئذٍ يبطل عجب القاري واستغرابه من ان افاضل الكتاب الانكليز وصل بهم العجز والجهل الى درجة انهم يسرقون روايات الهلال وينسبونها اليهم كما يزعم وهو ما لم يقل به احد الى الآن عن كتاب الانكليز المشهورين في آخر هذا الزمان .

وانا اكتفي في هذه المسألة بهذا التلميح فاذا كابر الهلال وانكر او رغب زيادة التوسع

في المناظرة لم اضن عليه بزيادة الافصاح والتصريح ٠

ويا ليت سرقات الهلال وقفت عند هذا الحد بل من غريب ما يروى عنه أيضاً انه كان قد طُبع في مطبعته العامرة كتاب مشهور هو (اكتفاء القنوع بما هو مطبوع) لمؤلفه الفاضل الدكتور وليم فانديك نجل المرحوم كرنيليوس فانديك وهو يتضمن شيئاً كثيراً عن علوم العرب القدماء ومعارفهم وآثارهم الفلسفية والطبيعية وغير ذلك من المقالات العالية والفوائد الادبية فما كان من الهلال الا ان طفق ينقل تلك المقالات قبل ظهور الكتاب الجاري طبعه حتى اذا انتهى طبع الكتاب كان الهلال قد استفاد بنشر أهم مواده بادي بدء ولم يشر الى ذلك مطلقاً وبهذه المثابة استفاد الهلال بهذه السرقة سنة كاملة لان الكتاب المحكي عنه كبير الحجم غزير المادة

والذي يقارن المجلد الذي صدر منذ ثلاثة سنوات من الهلال بهذا الكتاب المشهور يتضح له صدق دعوانا وليس الخبر كالعيان ٠

بل ما لنا ولسرقات الهلال القديمة فامامنا مجلد السنة الاخيرة من الهلال نفحص كل عدد منه فلا نجد فيه من بنات أفكار صاحبه شيئاً بالمرة بل ترى الملزمة الاولى منه تتضمن ترجمة رجل عظيم منقولة من كتاب او جريدة بالحرف الواحد يليها ملزمة ثانية منقولة عن كتاب « حقرق الدول » لمؤلفه الامير امين أرسلان وأخرى منقولة بنصها ورسومها من كتاب الدنيا في باريس واخرى عن الصين منتحلة من كتب التاريخ او الجغرافيا المطولة على علاتها ولا يبقى في الهلال بعد ذلك الا باب تقريظ الكتب والجرائد وهذا ما لا يحتاج الى تعب او اجهاد فكر ولا يضطر الهلال فيه الى النقل

يأتي بعد ذلك باب الروايات وقد اظهرنا للقارىء حقيقة مصدرها واغلب وقائعها وحوادثها اما معربة على هذه الكيفية او ملفقه ومأخوذة من عدة روايات افرنجية يؤخذ من كل واحدة واقعة او واقعتين ومجموعة حوادث الروايات كلها منحصرة في كتاب تاريخ مصر الحديث الذي يعلم الناس طرّاً انه مجمع من عدة كتب تاريخية بين عربية وافرنجية ٠ ونحن لا نؤاخذ الهلال ولا نلومه على جمع الكتب على هذه الصورة فان الجامع له الفضل في تعبه كما للمؤلف وقد كنا نحب ان نشكر منشىء الهلال على تعبه في الجمع

والترتب لولا انه اغفل فضل المؤلفين الاصليين فاستحق الملام عوض الشكر هذا قليل من كثير مما عندي من اوجه الانتقاد على الهلال ولكني لا اريد ان اذكر كل ما اعلمه دفعة واحدة لاترك للهلال الوقت الكافي للدفاع عن نفسه ونفي اقوالي اذا استطاع الى ذلك سبيلاً والا اعتبر القراء سكوته حجة عليه لا محالة ·

واني اعيد القول هنا بانني لا اقصد من ذلك كله الا الدفاع عن مبدأ شريف ويعلم الله انني لو رأيت هذه العيوب في اية مجلة من المجلات لما قصرت عن تقويم اعوجاجها باسنة قلمي ولو كانت مجلة المفتاح ·

ولي بعد هذا كلمة نصح اوجهها الى ابناء وطني الكرام وهو ان لا يغتروا منذ الآن — بعد الذي علموا — بظواهر الامور ولا يتهافتوا على كل مشروع في مصر قبل التأكد من فائدته ونفعه ويفضلون ابناء جلدتهم واهل وطنهم على سواهم ويأخذون بناصرهم ويشدون ازرهم اذا رأوا من اجتهادهم وجودة بضاعتهم ما لا تعد في جانبه بضاعة الاجنبي المزخرفة المموهة وفي هذا القدر كفاية لقوم يعقلون (ا · ف)

﴿ ماهية السعادة ﴾

« عود على بدء »

ويرى بعضهم ان السعادة في المحبة وهم احقاء في بعض ما يرونه لان للمحبة جزءاً صالحاً في سعادة الانسان اذا كانت مجردة من الانانية منزهة عن كل غاية شخصية وكان جل آمال اصحابها خدمة جميع الناس بلا استثناء ولا ميزة بينهم على اختلاف مللهم ونحلهم مقتفين أثر نصراء الدين والممرضات والممرضين الذين يلقون بنفوسهم العزيزة في وسط المهالك مستقتلين ويركبون الاهوال في ساحة القتال ليضمدوا جروح من جرح ويحملوا من على الارض طرح ويخففوا وقر الآلام عن كاهل بني الانسان غير مبالين بما يعترضهم من العثرات تاركين النظر فيما فيه المصلحة الشخصية لهم مفضلين عليها خدمة الانسانية والمصالح العمومية لعلمهم ان هذه سرمدية راسية القواعد ثابتة الاركان وتلك زائلة منحلة العرى ضعيفة

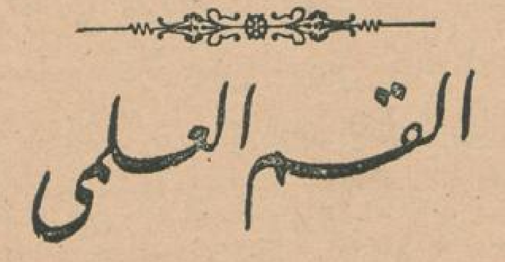
القواعد . قالت الراوية الانكليزية جورج ايليون « انا اسعى في ان افرح وانبسط من الشمس التي ستضيء من بعدي » والطبيعة مملوءة بامثلة تفضيل الحيوان غيره على نفسه فدودة القز تغزل خيوطها الحريرية وتلفها على نفسها لفاً محكماً فتختنق في وسطها والذي يحملها على ان تقتل نفسها هي الخدمة الانسانية بلا مقابل . وقد جاء في اخبار العرب لابن قتيبة في تفضيل الرجل صاحبه على نفسه ما يأتي : خرج كعب بن مامة الايادي في قفل معهم رجل من بني النمر . وكان ذلك في حر الصيف فضلوا وشحّ ماؤهم فكانوا يتصافنون الماء وذلك ان يطرح في القصب حصاة ثم يصبّ فيه من الماء بقدر ما يغمر الحصاة فيشرب كلّ واحد قدر ما يشرب الآخر ولما نزلوا للشرب ودار القصب بينهم حتى انتهى الى كعب رأى الرجل النمري يحد النظر اليه فآثره بمائه وقال للساقي : اسق أخاك النمري فشرب النمري نصيب كعب من الماء ذلك اليوم ثم نزلوا من الغد منزلهم الآخر فتصافنوا بقية مائهم فنظر اليه كنظرة أمس وقال كعب كقوله أمس وارتحل القوم وقالوا يا كعب ارتحل فلم يكن له قوة للنهوض وكانوا قد قربوا من الماء فقالوا له رد يا كعب انك وارد فعجز عن الجواب ولما ايسوا منه خيموا عليه بثوب يمنعه من السبع ان ياكله فتركوه مكانه فذهب ذلك مثلاً في تفضيل الرجل صاحبه على نفسه .

ومما يروى من هذا القبيل ان احد القواد العظام (ولعله الاسكندر) كان يقود جيشه مرة في بعض الصحاري المقفرة ففرغ الماء وكاد الجيش يهلك كله من شدة الظماء وبعد ان ساروا هكذا بضعة ساعات عثر بعض الجنود على مستنقع ماء ليس فيه الا النزر اليسير فبادر أحد القواد وملأ قدحاً منه وقدمه الى القائد الاكبر ليروي ظمأه أولاً اما هو فتناول القدح بيده ثم سأل الساقي اين وجد الماء فاخبره بحقيقة الامر فسأله وهل في هذا المستنقع ما يكفي لارواء الجيش كله قال ان فيه بالكاد ما يكفي لارواء خمسة او ستة اشخاص عندئذ رمى القائد القدح الى الارض ولم يشأ ان يشرب (مع انه كان في شدة الظماء) وما زالوا جميعاً يجدون السير حتى وجدوا عين ماء كافية فشربوا جميعاً اه

ولكنّ المحبة على هذه الصفة تنحصر في عدد من البشر هو اقل من القليل لا يتجاوز بعض اصحاب القلوب الكريمة اما المحبة التي يتمسك بها عموم الناس الآن فهي والمحبة الحقيقية على

طرفي نقيض لان مصدرها حب الذات . والدليل على ذلك اننا لو احببنا زيداً من الناس فحبنا له ناشئ عن حب ذاتنا لا عن مجرد حبنا لشخصه فنحن وجدنا مثلاً ان اهواءه تلائم اهواءنا واخلاقه تناسب اخلاقنا فانعطفنا اليه وشعرنا بلذة في حبه فاحببناه لنتمتع بهذه اللذة ولو احببنا بكراً واقتضت مصلحته الابتعاد عنا وقطع الصلة بيننا فنحن لا يأخذ منا الكدر مأخذا ولا نتأثر لبعده عنا وذلك لعدم تمكن حب ذاتنا من التلذذ برؤيته والانتعاش بمجالسته اثناء غيبته . والزوج الغيور الذي يدعي زوراً انه يهيم في حب امرأته اذا هو قتل شخصاً نظر اليها بعين المحبة لا يرتكب هذا الاثم حباً فيها بل حباً في تمتعه بحسنها الزاهي وجمالها الباهي بدون شريك له ولا منازع . والرجل الذي يعشق امرأة ويتزوج بها يعد واياها عندي محبين لذاتهما لاننا لو جردنا من حبهما خطابات الشوق والتوق واشعار الغزل الغرامية والعبارات الهيامية لوجدنا فيها شخصين يسعيان في الحصول على لذة لا تدوم مدتها ولا تخلق جدتها يوم التفاهم والاتحاد الكلي ولكنهما لا يحظيان بهذه الضالة المنشودة الا مدة دوام كواكب الاسحار عند هبوب عواصف اميالهما وتلاعب خمرة اشواقهما واشتداد وقع الاهواء النفسانية على قلبيهما فاذا ما مضى حكم الشهوة وبطلت عوامل الاحساس وهبطت صواعد الانفاس وسكنت حركات الابصار تصرم حبل اتصالهما وانعدمت الجاذبية التي بينهما وتباعدت ارواحهما واصبحا ابعد عن بعضهما بعد الثرى عن الثريا

(ارنست انطون ابو طاقيه)



القسم العلمي

﴿ الطباعة والصحافة ﴾

تصور في مخيلتك ايها القاري نساخاً جالس الى جانب مائدته يسطر بقلمه كتاباً كبير الحجم وهو يحاول ان يجعل خطه جميلاً متقناً فكم يقضيه من الزمن ويصرفه من ثمين الوقت في نسخ هذا الكتاب بل كم يلزمه من الايام والشهور ان لم نقل الاعوام والسنين الطوال في نسخ

عشرة أو عشرين كتاب من هذا القبيل اذا تصورت ذلك تدرك عندئذٍ كم أفادت الطباعة العالم وكم سهلت من وسائل التسهيل والتشهيل ونشر العلوم والمعارف فان ما كينات الطبع من آخر طرز التي تدار بالقوّة البخارية أو الكهربائية تطبع المئات وعشرات المئات من النسخ في بضعة دقائق والالوف وعشرات الالوف منها في بضعة ساعات . بل ان بين هذهِ الماكينات ما تشتغل بقص الافرخ وثنيها وتغليف الصحف وترتيبها فضلاً عن طبعها بغاية الضبط والاحكام فتوفر بذلك من المال وتقتصد من الوقت ما يفوق حد الوصف والتصور

ولذا راجت بضاعة الصحف وكثرت وسائل النشر وتعددت المؤلفات والكتب في كل موضوع وفي كل فن وأقبل الاهالي على اقتنائها ومطالعتها لرخص ثمنها وزهادة قيمتها مع ان الكتب والمؤلفات كانت ثمينة غالية القيمة قبل اختراع فن الطباعة الى درجة انهُ لم يكن يستطيع اقتناءها الا أكابر السراة والاغنياء وأهل السعة واليسار

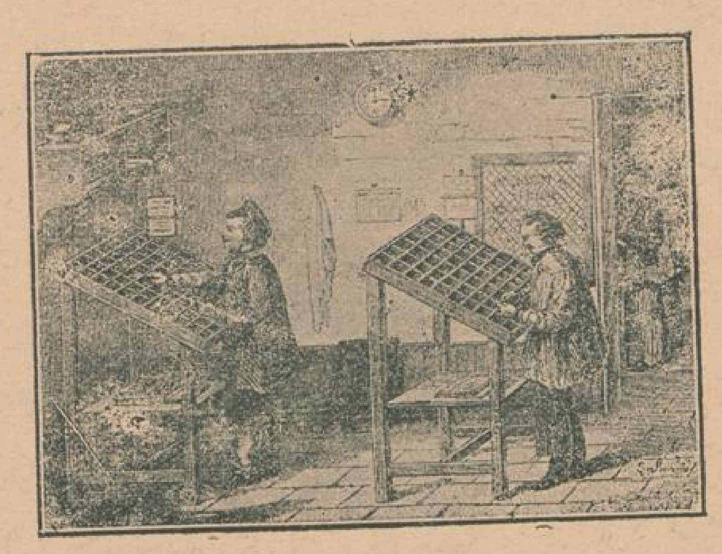
اذن فاختراع الطباعة وان عده البعض من الكماليات كان اعظم وافيد ما وصل اليه عقل الانسان من الاختراعات

واول من فكر في وضع حروف الطباعة عالم الماني الجنس اسمه جوتانبرج التجأ الى مدينة استراسبورج وهناك أظهر اختراعه للعيان فنال الشكر والثناء بكل شفة ولسان ومن ثم تداولته الايدي وتناقلتهُ العقول فأدخلت اليه شيئاً كثيرًا من التحسين والتفنن والاتقان حتى صار يحمل ان يقال ان ليس في الامكان أبدع مما كان

وكانت حروف الطبع في أوّل اختراعها عبارة عن نقش بارز على الخشب اذا وضع عليه الحبر وأُلصق فوقه الورق ظهرت آثاره عليه . ولكن المخترع تمكن بعد ذلك من تحسين اختراعه واهتدى الى طريقة أسهل وأنفع وهي اتخاذ تلك الحروف من الرصاص وجعل كل حرف منها منفصلاً عن الآخر فاذا أُريد جمع كلمة منها ضمت حروفها الى بعضها ومن هذهِ الكلمات تتألف الاسطر ومن الاسطر تتركب الصفحات فالملازم الخ ولاجل عمل فرق بين كل كلمة وأُخرى أو للانتقال من سطر في آخر الكلام الى سطر جديد توضع قطع أُخرى من الرصاص ليست منقوشة على شكل الحروف وهي في حجمها ولكنها أقل ارتفاعاً منها حتى لا تظهر آثارها على الورق وهي تعرف في اصطلاح أهل الفن بالاسداس والمربعات وقد

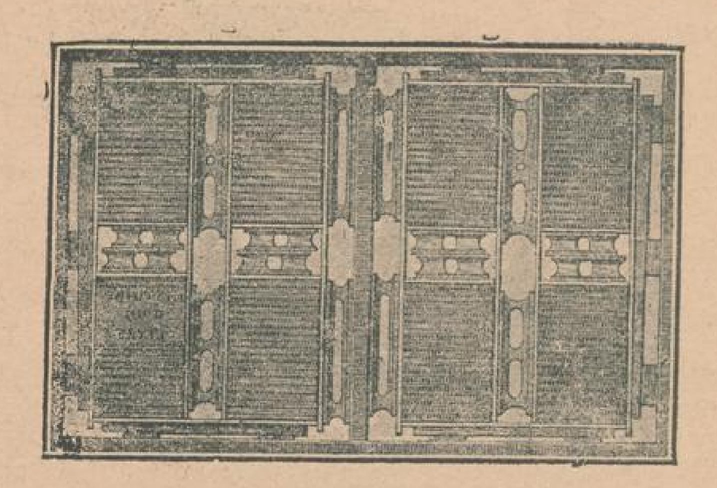
يتخذ من هذا الرصاص أيضاً قطع من جنس الحروف وحجمها تنقش عليها الشكل والحركات والعلامات التي توضع في آخر الجمل للدلالة على الاستفهام أو النداء أو الوقف وكذلك تعمل الاقواس والزينات التي تتخلل الصفحات أو الابواب في الكتب والمجلات بشرط ان تكون هذه كلها على موازاة واحدة مع الحروف في الارتفاع

وكيفية جمع الحروف المصنوعة من الرصاص الى بعضها وصفها هي ان توضع في صناديق من الخشب موضوعة على قوائم خشبية وهذهِ الصناديق تتألف من عيون مختلفة منفصلة عن بعضها يوضع في كل منها صنف مخصوص من الحروف فاذا أراد العامل جمع كلمة يأخذ من كل عين حرفاً من الحروف التي تتألف منها تلك الكلمة فيضمها الى بعضها مستعيناً على ذلك بآلة من النحاس أو الخشب يقبض عليها في يده اثناء العمل تدعى (المصف) وهي أشبه شيء بعلبة مستطيلة فيها مفتاح يحجز الحروف اذا ضغط بهِ عليها ويحبس الحروف فيها الى ان ينتهي العامل من صف بضعة أسطر بها على هذه الصورة ثم يضعها على مائدة بجانبه من الرخام أو الزنك



وبعد ان ينتهي العامل من صف ما يكفي من هذهِ الحروف لصحيفة كاملة من كتاب أو جريدة يضع حولها قطعاً مستطيلة من النحاس أو نحوه تعرف بالجداول حتى اذا صار عددها ثمانية أو ستة عشر صحيفة وهو عدد صفحات الملزمة الواحدة باعتبار كونها من الملازم الصغيرة أو الكبيرة يرتب عندئذٍ هذهِ الصفحات بقرب بعضها ويضع بينها مسافات كافية تملأ

(بالتواضيب) وهي قطع مجوّفة من الرصاص في حجم مختلف حسب الطلب ثم تربط الصحائف كلها حول طوق من الحديد أشبه بالبرواز وتنقل الى آلة الطباعة (الماكينة)



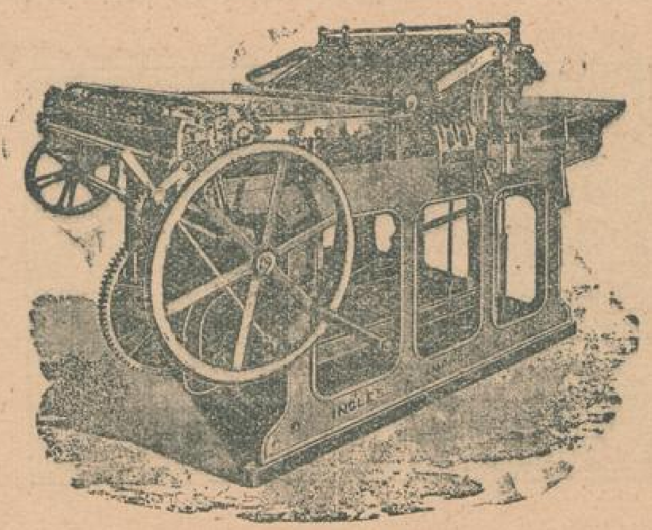
ومن ثم يبتدئ الطبيع في ضبطها على هذه الماكينة التي هي عبارة عن مسطح من الحديد قائم على اربعة عمد حديدية يدور فوقه طنبور يشبه البرميل المعروف ويعلو ذلك مائدة عالية من الخشب موضوعة في أعلى الطنبور يجعل الورق فوقها فيسحب العامل منه فرخاً بعد الآخر وفي جانب هذهِ الآلة عجلة كبيرة تحركها وهذهِ الآلة اما ان يديرها رجل أو تدار بالقوّة الكهربائية أو البخارية ولكن الماكينات لا تدار بهذهِ القوّة في الغالب الاّ اذا كان عددها خمسة أو ستة فما فوق والاّ كانت النفقة كثيرة وامتنع الاقتصاد ووراء الآلة يوجد مائدة أُخرى يقف وراءها شخص فيستقبل الورق المطبوع ويضعه عليها بترتيب وانتظام

وماكينات الطبع على اشكال عديدة وأنواع مختلفة بين صغيرة وكبيرة وعظيمة السرعة أو متوسطة كما ان اثمانها تختلف أيضاً باختلاف ذلك فمنها ما يبلغ ثمنه من مائة جنيه الى الف من ماكينات الطباعة الكبرى ومن الماكينات الصغيرة المعدة لطبع الكارت والاعلانات الصغيرة ونحوها من خمسة جنيهات الى ٢٠ او ٢٥ جنيهاً

ولا تمضي سنة الاّ وتزداد هذهِ الآلات تحسيناً واتقاناً وتدخل عليها الفابريقات اصلاحات جديدة

وقد نشرنا هنا ثلاثة صور تمثل هيئة صناعة الطبع فالاولى تمثل جماعة من صفافي الحروف يجمعونها ويضمونها الى بعضها

والثانية تمثل صفحات الكتب بعد صف حروفها وربطها في الاطواق الحديدية كما مر الكلام



والثالثة آلة الطباعة نفسها . وزعم البعض ان أول مخترع للطباعة وحروفها في الزمن القديم سكان الصين بدليل وجود اثارها عندهم

(البقية تأتي)

باب السؤال والاقتراح

مملكة ابن السماء

(مصر) محمد افندي امين بنظارة الاشغال

يعجبني كثيراً بحثكم في المسائل الادبية والمباحث الاخلاقية المتعلقة بعادات الامم والشعوب وسر تقدمها او سقوطها فان لكم في ذلك الباع الاطول والرأي الأعلى ولذا جئت اقترح عليكم ابداء رأيكم في موضوع عصري من هذا القبيل وهو هذا : كيف سقطت مملكة ابن السماء (الصين) من سماء مجدها وسؤددها واصبحت في حالة من الضعف والانحطاط لم تكن تخطر على البال وقد انبأ التاريخ ان هذه الدولة القديمة كانت في سابق الازمان في اسمى درجات الحضارة والمدنية وتعزي اليها اختراعات كثيرة من مثل البارود والورق وحروف الطبع وغير ذلك . فما علة هذا الانقلاب العظيم والتغير الغريب مع ان الامة

الصينية هي هي لم تتغير ولم تقع تحت نير سيطرة اجنبية او دولة غريبة اضطرتها الى هجر لغتها وترك علوم آبائها واجدادها كما اصاب غيرها من الامم الاخرى كالامة المصرية مثلاً ؟

المفتاح ان لسقوط مملكة ابن السماء هذا السقوط الهائل المريع عدة أسباب ذكرنا بعضها في غير هذا المقام ونعود الآن الى البحث في هذا الصدد على وجه الاجمال اجابة لطلب السائل ٠

اثبتت ماجريات الحوادث ان للعادات والاخلاق أعظم تأثير على تقدم الامم وارتقائها او انحطاطها وسقوطها فالامة التي اشتهر افرادها بالاقدام وحب العمل ورسخت فيهم ملكة الاجتهاد والنشاط واباء النفس يكون تقدمهم في معارج الحضارة اعظم واسرع والعكس بالعكس ٠ وقد شهد التاريخ ان امتي اليونان والرومان القديمتان كانتا في اسمى درجات التقدم والرفعة والمنعة لما كان افرادها قدوة في التمسك باهداب الفضائل والانكباب على العمل ولكن لما دب في ابناء هاتين الامتين حب الترف والبذخ وانكبوا على الملاهي والملذات وماتت فيهم عواطف الشهامة ٠ والاقدام كان مصيرهم الانحطاط والذل والهوان ولم تفدهم معارفهم القديمة وآثار مجدهم السابق وتاريخهم القديم المجيد ٠

اذا علمنا ذلك فلا غرابة اذا رأينا مملكة ابن السماء الآن في منتهى حالات التعاسة والانحطاط لانه قد تفشت بين افرادها عادة مفسدة اودت بهم الى هذه النتيجة المشؤومة ٠

فالصينيون عموماً من أعلى طبقة كالعائلة المالكة الى أدنى طبقة كالعامة واصاغر العمال والفعلة يتعاطون الافيون بكثرة هائلة وقد يفضل الواحد منهم الحرمان من القوت والغذاء الضروري على تعاطيه وقد نشرنا في الجزء الاول من المفتاح مقالة ضافية تحت عنوان (آفة الافيون) أظهرنا فيها شدة تأثير هذه الآفة على العقول والاخلاق ويكفي ان نعيد القول الآن ان الافيون امات في الصينيين كل عاطفة شريفة فافسد جوهر عقولهم وطمس أشعة الذكاء في اذهانهم وغادرهم اشباحاً بلا ارواح يهيمون كالبهائم بلا عقل يدرك ولا قلب يتأثر وماذا ينتظر من قوم هذه حالتهم غير الذي نراه فيهم من الانحطاط والسقوط ٠

وزد على ذلك ان للدين أيضاً أكبر دخل في تقدم الشعوب او انحطاطها فدين الهنود لا يساعد على التقدم والارتقاء وهو دين وثني اقل ما يقال عنه انه يحرم على معتنقه مخالطة

كل من لم يكن صينياً واعتبار كل اجنبي عنه من ألد الاعداء الذين يجب محاربتهم وابادتهم من العالم . وقد اعتزل الصينيون في ممالكتهم وابوا الاختلاط بكل أجنبي (الا قسرا) فحرموا من فوائد هذه المعاشرة وذلك الاختلاط وفاتهم بسبب ذلك الانتفاع بمعارف الاجانب العصرية وعلومهم الحديثة (بصرف النظر عن اجتناب تقليدهم في العادات القبيحة) .

والذي يؤيد هذا القول هو ان المسلمين من الصينيين اقرب الى الحضارة وحالتهم العمومية ارقى من اخوانهم الصينيين (الوثنيين) لان الدين الاسلامي لا يحرم على المسلمين الاختلاط بالاجانب ولو كانوا كفاراً للانتفاع بعلومهم ومعارفهم وقد جاء في الاحاديث الشريفة اطلبوا العلم ولو بالصين . هذه بعض أسباب انحطاط الصينيين وهو قليل من كثير من هذه الاسباب التي لا يسعنا الآن تعدادها وسردها فنكتفي بما اوردناه منها ونعد بالعودة الى هذا الموضوع بتوسع واسهاب مرة أُخرى

الآثار القديمة

(مصر) موسي افندي امين بمدرسة الصنايع والفنون

لماذا اعتنى المصريون القدماء في تشييد الآثار الضخمة من مثل الاهرام وابو الهول ونحوها وخصوصاً تلك المسلات التي هي عبارة عن اعمدة عالية قائمة على الارض لا ينتفع منها بشيء مع انه قد انفق في سبيل تشييدها المال الطائل وتعب في بنائها الالوف وعشرات الالوف من الفعلة والعمال والذي نعلمه ان اجدادنا القدماء كانوا على جانب عظيم من العلم والتنور فكيف سولت لهم نفوسهم انفاق المال الطائل هكذا على غير طائل وقتل الوقت الثمين على غير جدوى .

﴿ المفتاح ﴾ اثبت التاريخ ان اهتمام قدماء المصريين باقامة هذه الآثار كان مصدره اما الاعتقاد الديني او الغرض العلمي فقد شيدوا الاهرام الضخمة لتكون مدافن الملوك والامراء لاعتقادهم بان الارواح تزور الاجسام في قبورها بعد انفصالها عنها في يوم من الايام فمن الواجب الاعتناء بهذه الاجسام وحفظها بعيدة عن التلف ولذا شيدت هذه

الابراج العالية لتكون واقية لها وقد زعم فريق من علماء الآثار ان الاهرام بنيت على شكل هندسي عجيب لغرض علمي آخر وهي ان تكون مرصدًا فلكيًا ونحو ذلك. وهناك آثار اخرى كالمسلات وغيرها اقيمت لتكون أشبه شيء بكتب تاريخية (حجرية) يطالع فيها الخلف تاريخ السلف جيلاً بعد جيل لان هذه خير وسيلة لحفظ التاريخ في اعتقادهم

الدين المصري القديم

(ومنه) كيف يعقل ان امة كالامة المصرية القديمة بلغت الشأو العظيم في العلم والحضارة ترضى بعبادة الحيوانات كالعجول والقطط والفيران ونحوها مع ان أقل الشعوب حضارة وتنورًا لا تنحط مداركها الى هذه الدرجة ؟

المفتاح يلوح لنا من لهجة سؤالكم انكم تنكرون ما جاء في التاريخ عن الدين المصري القديم ولا تسلمون بذلك مع ان هذه قضية ثابتة مقررة لا جدال ولا مشاحة فيها وقد أيدها العلماء بادلة قوية لا محل لانكارها. والذي نراه انه لا موجب للعجب والاستغراب لان خاصة المصريين القدماء الذين كان بيدهم اسرار العلم ومفاتيح المعارف لم يكونوا يسلمون بهذه الاعتقادات الفاسدة بل كانوا يعتقدون بالواحدانية ولكنهم اخفوا هذا الاعتقاد الصحيح عن العامة كما ينبي التاريخ وتركوهم يهيمون في وادي الضلالة والغواية ليكون لهم السيطرة عليهم وفي ذلك من الخطاء وحب الذات ما لا يخفى واظن انه متى علم هذا السبب يبطل العجب والله اعلم

رسوم المجلة

(سعادة ادريس بك راغب)

هو نجل المغفور له اسماعيل باشا راغب ناظر الداخلية ورئيس مجلس النظار سابقًا وقد جري على خطة ابيه الشريفة ونهج في سبيله القويم

ولد بمحروسة مصر في شهر صفر سنة ١٢٧٩ ه. ولما ترعرع وشب ظهرت عليه مخائل

النجابة والذكاء ونظرًا لتعلق والده المرحوم به استحضر له اعظم الاساتذة والمعلمين الخصوصيين من وطنيين واجانب فدرس عليهم اللغات العربية والتركية والافرنسية والانكليزية واخذ عنهم العلوم الرياضية والطبيعية والفلسفية والتاريخية والشرعية فبرع فيها وتفنن ولا سيما في الرياضية منها والشرعية وبعد وفاة والده الطيب الذكر انعمت الحضرة الخديوية عليه ايدها الله بالرتبة الثانيــة . ثم انتدبته الحكومة لمنصب القضاء الشريف وذلك في سنة ١٨٨٩ م .

وفي ٨ اكتوبر سنة ١٨٩١ اجمعت الآراء بانتخابه رئيسًا أعظم للمحفـل الماسوني الاكبر الوطني المصري خلفًا للمغفور له محمد توفيق باشا خديوي مصر . وفي سنة ١٨٩٣ طبع القانون الماسوني للمحفل الاكبر

في سنة ١٨٩٤ طبع كتابه المسمى طيب النفس لمعرفة الاوقات الخمس وقدمه لاعتاب سمو الخديوي عباس حلمي ورفع منه كتابًا لجلالة السلطان المعظم عبد الحميد خان وآخر لجلالة شاه ايران

هذا ولما كانت الادارة ومنصة الحكم محتاجة لمثل هذا الرجل الفريد عينته الحكومة فيه فانتخب مديرًا للقليوبية في شهر يناير سنة ١٨٩٥ . وفي ١٥ يناير سنة ١٨٩٦ احسن اليه برتبة المتمايز الرفيعة جزاء اعماله الجليلة وفي اوائل شهر فبراير سنة ١٨٩٧ انعم عليه بالنيشان العثماني الثالث وفي منتصف هذا العام استقال من وظيفته

وفي سبتمبر من هذه السنة انعم عليه جلالة مولانا السلطان المعظم بالنيشان العثماني المجيدي الاوّل واهدى حرمه المصون نيشان الشفقة من الدرجة الاولى . وقد انعم عليه جلالة الشاه بنيشان شير خورشيد العالي الشأن مكافأة له على بره ورأفته بالحجاج المساكين الذين مدهم بالمال في حالة احتياجهم وهو الآن يتولى اعماله الخاصة بنفسه وقد احسن ادارتها فتضاعف ايرادها واتسع نطاق دائرتها وفضلاً عن اشغال دائرته الواسعة لا يألو جهدًا عن التحرير والتحبير وهو يقدر العلم قدره واكبر نصير لرجال الفضل والادب اكثر الله من امثاله في هذا القطر .

أما ترجمة عطوفة بطرس باشا غالي فنأتي على نشرها في الجزء الآتي